أثر القرآن الكريم في توليد المثل الإسلامي ودلالته

م.م. حسن جاسب فاتح

وزارة التربية– المديرية العامة لتربية الرصافة/٣

hfatih475@gmail.com

الملخص:

تناولت الدراسة في هذا البحث تأثير آيات الذكر الكريم أو اللفظة القرآنية الواحدة في توليد الأمثال العربية التي قيلت في العصر الإسلامي وما تلته من العصور الأخرى.

وكيف أخذ المثل الإسلامي مادته ودلالته من آيات القرآن الكريم, فضلًا عن تأثير السياق اللغوي في إخراج المثل وبيان معناه. وقد سبقتُ ذلك كله بإعطاء نظرة موجزة عن تعريف المثل لغة واصطلاحًا, وأبرز ما قاله علماء اللغة والتفسير في الأمثال, وبيان أهميتها, وكيفية تصنيفها بحسب علة نشوئها.

الكلمات المفتاحية: (أثر، القرآن الكريم، المثل الاسلامي).

The impact of the Holy Qur'an on generating Islamic ideals and its significance

Hassan Gaseb Fateh

Ministry of Education – General Directorate of Education Rusafa/3

Abstract:

The study in this research dealt with the effect of the verses of the Noble Qur'an or the single Qur'anic word in generating

Arabic proverbs that were spoken in the Islamic era and the other eras that followed.

And how the Islamic proverb took its material and significance from the verses of the Noble Qur'an, as well as the impact of the linguistic context in extracting the proverb and clarifying its meaning. I preceded all of this by giving a brief look at the definition of proverbs in language and idiomatically, and the most prominent what linguists and interpretation scholars have said about proverbs, their importance, and how to classify them according to the cause of their emergence.

Keywords: (Effect, the Noble Qur'an, Islamic proverb).

المثل: لغة واصطلاحًا

المِثْل بالكسر والتحريك: الشبِّه, يُقال: هذا مِثْلُه ومَمَثَّلُه, كما يُقال: شِبهُه وشَبَهُه. والفرق بين المُماثلة والمُساواة أنَّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمُتَّفِقَين ؛لأنَّ التساوي هو التكافُؤُ في المقدار لا يزيد ولا ينقص, وأمّا المُماثلة فلا تكون إلاّ في المُتَّفِقَين... والمَثَل, مُحركةً, الحُجّةُ, وأيضًا الحديثُ نفسُه...والمَثَلُ أيضًا: الصِّفةُ, ومنه قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (محمد:١٥), وقيل: مثَلها هو الخبر عنها... والمِثال, بالكسر: المِقدار, وهو من الشِّبهِ والمِثْلُ ما جُعلَ مِثالًا, أي مِقدارًا لغيره يُحذى عليهِ...والمِثال: القِصاص... والمِثال أيضًا: الفِراش,... ومَثَلَ الرجلُ بين يديه: قامَ منتصبًا... والمثال: القالب الذي يقدر على مثله. (الزبيدي، الصفحات ٣٧٩,٣٨٠,٣٨١ج٣٠)

لا تخرج المعجمات كثيرًا عن هذا الملخص لمادة (مثل) فقد توزعت بين مفاهيم التسوية والمماثلة, الحجة, والصفة, والخبر, والمقدار, والقصاص, والفراش, والانتصاب, والقالب.

ولم يخرج المعنى الاصطلاحي لكلمة (مثل) عن اللغوي إلا قليلًا, فالصورة نفسها سنجدها في كتب التراث, مع فارق طفيف, يُستعار به للحال, أو القصة التي فيها غرابة ودهشة, وكان لها شأنٌ.

وخير دليل على ذلك ما نقله لنا صاحب البرهان من تعريف الزمخشري للمثل قوله: ((المَثَل في الأصل بمعنى المِثْلِ, أي النظير. يُقال مَثَلٌ ومِثْلٌ ومَثيلٌ كَشبهٍ وَشِبهٍ وشَبِيهٍ, ثُمَّ قال ويستعار للحال, أو الصفة, أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة)). (الزركشي أ.، ١٩٥٧م، صفحة ٤٩٠ج١) .

نلاحظ فيما تقدم هو عرض عام لمادة (مثل) أي العموميات المطلقة لمادة (مثل), وأول من خرج عن هذا الإطار التعريفي العام للمثل هو الفارابي (٢٨٥هـ) بقوله: ((المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه, حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السّراء والضّراء واستدروا به الممتنع من الدر, ووصلوا به إلى المطالب القصيّة وتفرجوا به الكرب والمكربة. وهو من أبلغ الحكمة ؛لأن الناس لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصّر

في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة)). (الفارابي، ١٩٤٧م، صفحة ٧٤/ج١).

أما صاحب ((شرح الفصيح)) المرزوقي فعرّف المثل بحسب ما نقله إلينا السيوطي (٩١١هـ) في المزهر بأنه: ((جملة مقتضبة من أصلها, أو مرسلة بذاتها, فتتسم بالقبول, وتشتهر بالتداول, فتنقل عمّا وردت فيه إلى كل ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعمّا يُجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني, فلذلك تُضرب وإن جُهلت أسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومُضَارع ضرورات الشعر فيها ما لا يُسْتَجازُ في سائر الكلام)). (السيوطي، ١٩٩٨م، صفحة ٣٧٥/ج١).

ويطالعنا ابن رشيق (٤٦٣هـ) في العمدة ويعلل لنا سبب تسمية المثل بذلك بقوله : ((إنما سمي مثلًا؛ لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدًا, يتأسى به , ويعظ , ويأمر, ويزجر, والماثل: الشاخص المنتصب, من قولهم : ((طلل ماثل)) أي شاخص)). (ابن رشيق، ١٩٨١م، صفحة ٢٨٠/ج١).

ولعل تعريف ابن رشيق هو أول تعريف صريح للمعنى الاصطلاحي للأمثال.

وبعد ذلك توالت علينا كتب الأمثال, وكلٌّ أدلى بدلوه في هذا الفن, وأعطى لنا صورة واضحة عن الأمثال بتعريفها , وخصائصها, وأغراضها.

يقول ابن سلام الهروي (٢٢٤هـ) في كتابه ((الأمثال)): ((الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام, وبها كانت تعارض كلامها, فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق, بكناية غير تصريح, فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلال: أيجاز اللفظ, وإصابة المعنى, وحسن التشبيه)). (ابن سلّام، ١٩٨٠م، صفحة ٣٤)

فابن سلام يرى في تعريفه هذا بأن الأمثال هي الحكمة الناتجة من التجربة الإنسانية , والتي يعبر عنها بطريق غير مباشر(الكناية), أو ما شابه ذلك.

أما الزمخشري فقد وصف الأمثال بالفصاحة والبلاغة وكذلك المنطق الرشيد, بل زاد وبالغ على ذلك في وصفه فيقول: ((هي قصارى فصاحة العرب العرباء, وجوامع كلمها, ونوادر حكمها, وبيضة منطقها, وزبدة حوارها, وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة, والركن البديع إلى ذرابة اللسان, وغرابة اللسن, حيث أوجزت اللفظ

فأشبعت المعنى, وقصرت العبارة فأطالت المغزى, ولوحت فأغرقت في التصريح, وَكنّت فأغنت عن الإفصاح)) (الزمخشري أ.، صفحة ٢ج١)

مما تقدم يتبين لنا أن الأمثال هي تلك الأقوال التي قالها العرب في عصر ما قبل الإسلام وفي عصر صدر الإسلام وما بعده من العصور, والتي ذهبت أمثالًا لاقترانها بحادثة مهمة في حياتهم, وتصويرها تجربة معينة ذات مدى يكشف الشيء الكثير من أخلاق العرب وأحوالهم النفسية والاجتماعية.

و الأمثال تراكيب لغوية ذات دلالة خاصة تُفهم من مجموع الألفاظ التي وضعت في تركيب خاص بها يتداولها الناس من دون تصرف فيه , إلا قليلا, ويعد قالبًا لفظيًا ثابتًا يشبه الكلمات المركبة أو المنحوتة, ودلالة كل مثل تُفهم إطار الثقافة التي نشأ في ظلها, وهي شديدة الارتباط بالأمم التي أنتجتها. (محمود عكاشة، ٢٠٠٥م، صفحة ١٩٤).

وهي أيضًا من أخص مظاهر الثقافة لدى الشعوب والأمم, لما تنطوي عليه من قسمات واضحة لوجه الأمة التي صدرت عنها؛ ولما تحتويه من وصف ضمني لبعض أعرافها وتقاليديها, وأنماط تفكيرها, وحيواتها, زيادة على كونها نصوصًا لغوية مكثفة معبّرة تكشف القناع عن نفسية الشعوب, وترفع الحجب عن طبائع الأمم, ولهذا يمكن للناس أن يتداولونها عبر مراحل طويلة من حيواتهم وتاريخهم, وفي مواقف متعدة, لاسيما أن أغلب الأمثال موصوفة بالإيجاز, وإصابة المعنى المراد التعبير عنه, وجودة التشبيه, وحسن الكناية. (هادي نهر، ٢٠١١م، صفحة ٣٨٨).

ولعلَّ ما أشرنا إليه آنفًا من أن الأمثال مرآة للشعوب, والتي ترسم فيها تجاربها, وصفوة جزء كبير من حضارتها, فضلًا عن أهميتها الوقتية, والتي تتجلى في أن الزمن لا يكدّر صفو نقائها إلا نادرًا, فتنتقل عبر العصور, حاملة معها وشم كل عصر, معبّرة عنه بصدق, ناقلة آثاره إلى سواه دون تزييف أو تصنّع. كلُّ هذا يمثل البعد الأول لها وهو البعد السكوني غير المتحرك.

أما البعد الثاني وهو البعد المتحرك فإنّنا نرى الأمثال ليست ((متلقياً)) فحسب, بل تغدو قطباً فاعلاً في حياة الناس؛ وفي كثير من المجتمعات والحقب التاريخية تصادر

الأمثال دور الأيدلوجيا وتدخل في عمق الأنا الأعلى للفرد والجماعة فتفعل فيها فعلها البليغ وتوجهها كما تشاء.

والعلاقة بين البعدين علاقة جدلية لا سبيل إلى الفكاك منها. فالمثل يأخذ في الوقت عينه دور المرآة السكونية التي تعكس واقع الحال, كما يأخذ دور المؤثر الموجّه الفاعل في سيرورة هذا الواقع, وفي كلا الحالين تبقى الحياة معه متوجهة بكل دفقها وفيضها وعفويتها, فإنْ عكس الصورة فلا يأتيك إلا بالبكر منها , وإذا وجه فلا يلامس إلا عمق الوجدان. (محمد توفيق، ١٩٨٨م، صفحة ٧).

وقد حرص علماء العرب قديمًا وحديثًا على جمع الأمثال وتبويبها في أبوب كل في موضوعه الذي يدل عليه, وبحثوا عن الموقف الذي قيل فيه, فأشاروا إليه, وفسروا معاني الأمثال في ضوء ظروف إنتاجها أو في سياق الموقف, وذكر صاحب المثل إن تمكنوا من معرفة صاحبه, فالأمثال غالبًا مجهولة المصدر؛ لأنها جزء من الخطاب الشفهي يتناقله الناس عن بعظهم, ويتداولونه فيما بينهم, ويستثنى من هذا بعض الأقوال المأثورة التي تمثّل بها الناس في خطابهم فصارت مثلًا يُعرف صاحبه, وأمثال هذا كثير شعرًا ونثرًا. (محمود عكاشة، ٢٠٠٥م، صفحة ١٩٥)

تصنيف الأمثال بحسب توليدها أو علة نشوئها:

١- الأمثال المتولدة عن حادث.

٢- الأمثال المتولدة عن تشبيه.

٣- الأمثال المتولدة عن قصة.

٤- الأمثال المتولدة عن حكمة.

٥- الأمثال المتولدة عن شعر.

٦- الأمثال المتولدة عن طريق القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

والنوع الأخير هو ما يهمنا في بحثنا هذا, وفي تحديدها كما يرى الدكتور (محمد توفيق أبو علي) خلاف, والشائع أنَّ كلَّ ما جرى على ألسنة الناس منها فهو مثل, وقد أُلِّفَ في ذلك كتب شتى, ويرى فريقٌ من الباحثين المحدثين أنّ قسمًا كبيرًا من الأمثال

((القرآنية والنبوية)) ما هي إلا تعبيرات تصورية وتجريدية وتشبيهات تركيبية أُطلقَ عليها تجاوزًا اسم الأمثال. (محمد توفيق، ١٩٨٨م، صفحة ٤٥).

وفي حقيقة الأمر أن النص التمثيلي في جميع جوانبه قد انتقل انتقالة جذرية, نوعية وجوهرية من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام, وحدثت فيه تطورات فنية ولغوية مهمة وكثيرة.

والمتتبع إلى الأمثال في عصر صدر الإسلام يجد أن الإسلام ألبس تلك الأمثال ثوبًا جميلًا, وحلةً جديدةً, وهذا مما يلاحظ من البناء الفني الجديد, الذي ظهرت به تلك الأمثال, هذا البناء القائم بحد ذاته على التشبيه, والاستعارة, فضلًا عن ذلك أن التطورات الدينية , والفكرية تم عن طريقها توجيه المثل الجاهلي, وإخضاعه إلى المعايير التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف, ومحاولة إقصاء بعض الأمثال الجاهلية, أو إماتتها, والتي تحتوي في طياتها العصبية والعنصرية القبلية, والمناظرات القديمة, التي تتعارض مع الفكر الإسلامي والتعاليم الجديدة.

وقد تطورت تلك الأمثال من حيث الأغراض والمعاني, بما يناسب حياة المسلمين الجديدة, والتي حملها الفكر الإسلامي, والدين الجديد. ومن هذا الباب انتقلت المنظومة المادية من مستوى الاختصار والايجاز إلى مستوى الأطناب والإسهاب.

كما نلاحظ أن السمة الغالبة و الأساسية التي تميز بها المثل الإسلامي هي شيوع الطابع الديني؛ لذلك نجد من الطبيعي استعانة المتكلمين بألفاظ القران الكريم, وروحه, ومعانيه بما لا ينقص من قدره ومكانته العالية.

ويتجلى ذلك كله بتأثير القرآن الكريم في المثل الإسلامي, وجعله قادرًا على احتواء واستيعاب المفاهيم الإسلامية, والتعبير عنها بدقةٍ عاليةٍ, وعنايةٍ فائقةٍ؛ لذلك اقتبس الكثير من المتكلمين من ألفاظه وعباراته, وزيّنوا بها أمثالهم. فقد احتذوا تلك الألفاظ الفصيحة, والمعاني القرآنية الجديدة, ونهجوا على طريقة تراكيبها, وصورها, وبلاغتها؛ لأن القرآن الكريم هذّب لغة العرب, وشذّبها, فأكسبها كثيرًا من السلاسة والعذوبة.

وكما هو معروف وأشرنا إليه سابقًا أن الأمر لم يقتصر فقط على ابتداع المثل وفق التعاليم الإسلامية الجديدة التي جاء بها الدين الإسلامي, بل أن هناك الكثير من الأمثال تم توليدها وأخذها نصًا من آيات القرآن الكريم , أو الأحاديث النبوية الشريفة . وبما أن محور بحثنا هو أثر القرآن الكريم في توليد المثل العربي ودلالته ؛ لذلك سنكتفي بدراسة الأمثال في صدر الإسلام, وما بعده من العصور التي تلته , ولنتعرف على تأثير القران الكريم المباشر في تلك الأمثال, وكيف تولدت وصيغت عن طريقه , وسوف نترك المجال لباحث آخر للبحث في أثر الأحاديث النبوية الشريفة في الأمثال العربية, وهي كثيرة جدًا تستحق البحث والدراسة.

ولكن قبل البدء بالتقسيمات التي تولد عن طريقها المثل العربي من القرآن الكريم , لابدَّ من الإشارة إلى أنني وجدتُ صعوبة بالغة في التمييز بين المثل الإسلامي والمثل الجاهلي؛ وذلك للاختلاط الكبير ببعضهما عند أغلب الرواة والمؤلفين, غير أن الذي ساعدنا في معرفة أصل المثل, وانتسابه للعصر الذي قيل فيه هو عدة أشياء منها قائل المثل, أو الأحداث والحكايات, والأخبار, التي تتصل اتصالًا مباشرًا بالجاهلية أو الإسلام, فضلًا عن النص المثلي المطابق والمقتبس نصًا من الآية القرآنية المباركة, أو من معنى قريب جدًا لمعناها, فكل هذه الأمور ساعدتنا في تمييز ومعرفة المثل الجاهلي من الإسلامي.

كيفية توليد المثل من النص القرآني:

١- توليد المثل ماديًا ومعنويًا من النص القرآني.

قد تقترب المنظومة اللغوية للأمثال المتولدة من المنظومة اللغوية للنصوص القرآنية في جوانبها المادية والمعنوية , والتي يمكن عن طريقها إنشاء نص مثلي جديد من النص القرآني, كما في قولهم في الدعاء على الإنسان (يا ليتها كانت القاضية) (الضبي، ٢٠١١م، صفحة ٢٨٩). فهذا المثل متولد نصًا من قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ *يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ (الحاقة ٢٦-٢٧).

وقولهم :(فلان كالضريع لا يسمن ولا يغني من جوعٍ) وهو متولد من قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ * لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ (الغاشية ٦- ٧)

وقد عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابًا في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل, وهذا النوع البديعي المُسمَّى بـ(إرسال المثل) (السيوطي ع.، ١٩٧٤م، صفحة ٥٠ ج٤).

وإرسال المثل من لطائف أنواع البديع وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر أو المتكلم بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به.

وأورد شمس الخلافة في ذلك قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران:٩٢) , وقوله ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ (يوسف: ٥١), وقوله ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ (يس: ٧٨), وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ (الحج: ١٠), وقوله : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (يوسف: ٤١), وقوله: ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (هود:٨١), وقوله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (سبأ: ٥٤), وقوله : ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ (الأنعام: ٦٧), وقوله : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (فاطر: ٤٣), وقوله: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ (الإسراء: ٨٤), وقوله: ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة: ٢١٦), وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (المدثر: ٣٨), وقوله: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (النور: ٥٤), وقوله: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (التوبة:٩١), وقوله: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن: ٦٠), وقوله: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ (البقرة: ٢٤٩), وقوله : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (يونس:٩١), وقوله: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ (الحشر: ١٤), وقوله: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (فاطر:١٤), وقوله : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (الروم:٣٢), وقوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ

عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣), وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦), وقوله: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ (المائدة: ١٠٠) وغيرها كثير.

أما أراء العلماء في ذلك فقد تباينت بين الرافض لهذه التمثيلات, وعدوها خروجًا عن أدب القرآن الكريم؛ لذلك لم يرضوا بتجوّيزُها , ومنهم فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) , فقد ذكر في تفسير آية المتاركة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون:٦)

جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند المتاركة, وذلك غير جائز؛ لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليُتمثل به بل ليُتدبر فيه, ثُمَّ يُعمل بموجبه (الرازي أ.، صفحة ٣٣٣ج٣٢).

ومنهم من عدّها من المكروهات, فقد ذكر أبو بكر الباقلاني أن تضمين القرآن في الشعر , والنثر مكروه, وأئمة البيان جوّزوه وجعلوه من أنواع البديع, وسمّاه القدماء تضمينًا, والمتأخرون اقتباسًا, وسمّوا ما كان من شعر تضمينًا. وهذا الرأي وافقه الزركشي في برهانه فقال : ((يُكره ضرب الأمثال بالقرآن نصَّ عليه من أصحابنا العماد البيهقي صاحب البغوي, كما وجدته في رحلة ابن الصّلاح بخطه)) (الزركشي أ.، صفحة ٤٨٣ج١).

وفي كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد النخعي قال: ((كانوا يكرهون أن يتلو الآية عند شيءٍ يعرضُ من أمور الدنيا)) (الهروي، صفحة ١٢٣).

أما ابن الأثير(٦٣٧هـ) فقد خالف رأي الفريقين, وذهب إلى جواز ذلك بقوله: ((وقد قيل إنه لا يجوز درج آيات القران الكريم في غضون الكلام من غير تبيين, كي لا يشتبه, وهذا القول لا أقول به, فإن القران الكريم أبين من أن يحتاج إلى بيان, وكيف يخفى وهو المعجز الذي الو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله, فإن كانت المفاوضة في التفرقة بينه وبين غيره من الكلام إذا أدرج فيه مع جاهل لا يعرف الفرق فذاك لا كلام معه, وإن كان الكلام مع عالم بذلك فذاك لا يخفى عنه القرآن الكريم من غيره)) (ابن الأثير، صفحة ٢٠٠ج٣)

وهذا القول أيّده أغلب المتأخرين, واطلقوا عيه اقتباسًا, أو تضمينًا, واستشهد الأستاذان علي الجارم, ومصطفى أمين بقول عبد المؤمن الأصفهاني: ((لا تغرّنك من الظُلمة

كثرة الجيوش والأنصار ((إنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)). وذكرا أن الكاتب قد ضمّن كلامه هذا من الأثر الشريف من غير أن يصرح بأنها من القرآن, وغرضه من هذا التضمين أن يستعير من قوتها قوة, وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه. والاقتباس هو تضمين النثر أو الشعر شيئًا من القرآن الكريم, أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالةٍ على أنه منهما. (علي الجارم و مصطفى أمين، صفحة ٣٠٨).

ونحن نذهب مع هذا الرأي القائل بجواز ذلك؛ ذلك لأنَّ التمثيل بآيات الذكر الحكيم إذا لم يكن على وجه السخرية, والاستهزاء, فلا بأس به؛ فالتمثيل بقوله تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ (طه:٥٥) هو من أجل التذكير بحالة الإنسان مع الأرض, وأنه خُلقَ منها, ويعود إليها بعد الموت, ثُمَّ يبعثها الله منها مرة أخرى.

ولأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استشهد بالقرآن الكريم, حينما رأى الحسن والحسين (عليهما السلام) مقبلينِ , فنزلَ إليهما من على منبره واحتضنهما, وأخذهما معه إلى المنبر, وقال: صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥) أني رأيتُ هذين يمشيان ويعثران, فلم أملك أن نزلتُ إليهما, ثمَّ قال: ﴿إنكم لمن روح الله, وإنكم لتُبجّلون وتُحبّبون﴾ (ابن كثير، ١٩٨٨م، صفحة ٣٧ج٨).

ولو تأمنا قليلًا في بعض الأمثال المقتبسة من القرآن الكريم لوجدنا أن بعض المُقتبِسين يُولدون المثل ماديًا ومعنويًا من القرآن, فهم يستعينون بألفاظه, ومعانيه , لكن مع تغيير في تركيب النص المثلي, وهذا التغيير قد يكون بحرفٍ واحدٍ, أو كلمةٍ واحدةٍ من النص القرآني, أو تغيير صيغة الخطاب, أو تقديم وتأخير لبعض مفردات الآية, كما في صيغة المثل المعروف (أشرب من الهيم) (الميداني، صفحة ٣٨٩ج١), التي تم توليدها من نصٍ قرآني صريح ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ (الواقعة:٥٥), وأيضًا المثل المعروف: (رَدَدْتُ يديهِ في فيهِ) (الميداني، صفحة ٢٩٠ج١) والذي يُضرب لمن غِظتَه, والمتولد من قوله تعالى : ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ (إبراهيم:٩), وهنا نجد

الفارق الكبير, والشاسع بين المثل المتولد, والنص القرآني , في جميع الجوانب البلاغية واللغوية والتركيبية والدلالية, فلو لاحظنا صيغة المثل السائر : ((أفرغ من فؤاد أم موسى)) (الزمخشري أ.، صفحة ٢٧١ج١), التي تم توليدها من النص القرآني : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ (القصص:١٠), لوجدنا أن المعنى الإسنادي واحد أو النسبة الخارجية كما يقول المناطقة والبلاغيون واحدة فيهما, إذ إنّ كلتا الصيغتين تفيد معنى (الخلو والنسيان),لكن المعنى المثلي انتقل إلى صيغة المبالغة عن طريق بنائه إلى مسند جاء على صيغة أفعل(أفرغ), التي تفيد المبالغة في إبراز معنى الشيء.

إذن الوظيفة اللغوية التي يريد النص المثلي أن يؤديها هي الإعلام بمبالغة الخلو, أو النسيان , إلا أن الآية المباركة كانت بعيدة عن تلك المبالغة, بدليل استعمال اسم الفاعل (فارغ) في السياق القرآني, والذي كان أبلغ وأكثر انسجاما ودقة في هذا الموضع؛ لأنّ اسم الفاعل يدل على معنى الحدث والحدوث(التغيير) وفاعله.

وصفة الإفراغ في النص القرآني كانت متغيرة, وغير ثابتة في قلب أم موسى (عليه السلام)؛ لأنَّ الله قد ربط على قلبها بالصبر والثبات وبتذكير ما سبق من الوعد الإلهي, وهو رده إليها, وجعله من المرسلين, ولتكون من المؤمنين والمصدقين بوعد الله, وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (القصص:٧).

فضلًا عن ذلك نجد أن الوعاء المادي للنص القرآني مغايرًا للوعاء المادي للنص التمثيلي تركيبيًا, حيث تم تركيب النص القرآني من مسند الفعل (أصبح), ومسند إليه (فؤاد أم موسى) فدلَّ النص القرآني على الحقيقة وزمانها, بينما نجد النص المثلي قائمًا على مسند إليه محذوف (هو), وقد ذُكر المسند (أفرغ), فدلَّ النص المثلي على الحقيقة دون زمانها.

وهذا ما يُعرف بالدرس اللساني الحديث بالنظرة الوظيفية للجملة, والتي عبّر عنها العالم اللغوي ماثيوس بشكل ثنائيات متمايزة تتعلق بالطرفين الأساسين للجملة, وتأثير كيفية ترتيبهما في الوظيفة التي تؤديها الجملة. وهذه الثنائيات هي ثنائية المتقدم, والمتأخر, وثنائية المسلّمة, والإضافة. فالمتقدم هو الشيء المتحدث عنه الذي يفترض المتكلم

معرفة المخاطب له, والمتأخر هو الجزء المتمم للجملة الذي يضيف إلى معلومات المخاطب السابقة معلومات جديدة تتصل بالمتقدم, والمسلّمة هي ما يقدمه المتكلم من معلومات يدركها السامع من مصدر ما في المحيط (أي المقام , أو النص السابق), والإضافة ما يقدمه المتكلم من معلومات لا يدركها السامع من مصادر أخرى. (محمد محمد يونس، صفحة ٧١)

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر ما أنكره البعض على الحريري في قوله في مقامته الخامسة عشرة : ((فأدخلني بيتًا أحرج من التابوت, وأوهن من بيت العنكبوت)) (الحريري، صفحة ١٤٧).فأي معنى أبلغ من معنى أكده الله من ستة أوجه, حيث قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾, فأدخل إنَّ , وبنى أفعل التفضيل وبناه من الوهن, وأضافه إلى الجمع, وعرّف الجمع باللام, وأتى في خبر إن باللام, وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾, وكان اللائق بالحريري ألا يتجاوز هذه المبالغة, وما بعد تمثيل الله تمثيل, وقول الله أقوم قيل, وأوضح سبيل. (الزركشي أ.، صفحة ٤٨٤ج١)

و قد يكون توليد المثل العربي بتغيير حرفٍ واحدٍ فقط من آي الذكر الحكيم كما أشرنا إلى ذلك, ومثاله قولهم في الحلف والقسم: ((بالسماء والطارق)) (الضبي، صفحة ٦٥). وهو مأخوذ من النص القرآني الصريح ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ (الطارق:١). فجاء الخلاف بين النص القرآني والمثل المتولد بحرفي القسم (الواو) و (الباء), ولو تتبعنا أقوال وأراء علماء النحو لوجدناهم يجمعون على أن واو القسم تختص بالظاهر, وهو ما أكدته الآية المباركة في هذا الموضع , وفي الكثير من الآيات المباركات, فلا تجر ضميرًا بخلاف الباء, ولا يظهر معها الفعل أي فعل القسم بل يضمر وجوبًا, و(الواو) أكثر استعمالًا من (الباء) وإن كانت الباء هي الأصل ؛ لأنها للإلصاق, فهي تلصق فعل القسم بالمُقسم به, ومن ثمَّ أي من هنا وهو كون الباء هي الأصل اختص بها الطلب, والاستعطاف, فلا يُقسم فيهما بغيرها, نحو (بالله أخبرني) و(بالله هل قام زيد) أي أسالك بالله مستحلفًا. (السيوطي ع.، صفحة ٤٧٧ج٢).

٢- توليد المثل معنويًا من النص القرآني.

وقد تتم عملية توليد الأمثال العربية على المستوى الأصلي لمنظومة لغة النص المعنوية فقط. وبما أن اللغة توصف بأنها تلك المنظومة السيمائية التي توفر لنا إمكانية انفصال المنظومتين (المادية والمعنوية) عن بعضهما, فسوف تشكل لنا مثلًا متولدًا يوافق في دلالته النص الأصلي, أو متضمنًا معناه.

وكما قلنا سابقًا إن هذا اللون البلاغي يُعد من ألوان التضمين أيضًا, يستعمله الشاعر في شعره , أو الناثر في كلامه, مُستعينًا بكلام غيره, قصدًا على تأكيد المعنى المقصود, وتقويته.

لاسيما إذا كان التضمين بآيات القران الكريم, فإنها في الكلام كالشاهدة له, والمنادية على سداده. وعلى مؤلف الكلام أن يكون عارفًا بذلك, حافظًا للقرآن, مطلعًا على عجائبه وغرائبه ؛ لأنَّ فيه فوائد كثيرة, ومنافع زائدة, ولا شبهة فيما يصير للكلام بذلك من الفخامة , والجزالة, والرونق. (ابن الأثير، ١٣٧٥هـ، صفحة ١٩).

والأمثلة كثيرة جداً على الأمثال المتولدة من آيات الذكر الحكيم والمتضمنة معانيها ودلالاتها, كما في المثل المشهور (خير الأمور أوساطها) (الميداني، صفحة ٢٤٣ج١), فهناك العديد من الآيات المباركات إشارات إلى هذا المعنى , فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة:٦٨), وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء:١١٠), وقوله في الحرص والتبذير: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء:٢٩). وما قيل في غير ذلك من الأمثال أيضًا قولهم: (ليس الخبرُ كالمُعاينةِ) (الميداني، صفحة ١٨٢ج٢), وهذا المعنى موجود في قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) , والمتضمن قوله تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة:٢٦٠), ومن الأمثال السائرة والشائعة بين عامة الناس قولهم :(كما تَدِينُ تُدانُ) (الميداني، صفحة ١٥٥ج٢), ومنهم من نسب هذا القول إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم), والنص المثلي متضمن معنى قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾

(النساء :١٢٣), وقولهم في المثل أيضًا (وقَعُوا في شيءٍ لا يُنادى وليده) (الضبي، ٢٠١١م، صفحة ٢٦٤), وهذا المعنى جاءت به الآية المباركة ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ (الحج:٢).

أسباب النزول و القصص القرآني وأثرهما في توليد المثل .

المعروف في الأمثال أنه لا يشترط في صحتها أنها واقعة تاريخية ثابتة: وإنما يشترط فقط إمكان صحتها أي وقوعها, حتى يتسنى للذهن تصورها كما لو أنها وقعت فعلًا, فمن أجل ذلك يمكن الربط بين المثال والمعنى المتمثل له, حيث يلبس نسيجًا ماديًا محسوسًا , يتصوره الذهن , ويألفه الخيال. (رمضان البوطي، ١٩٩٩م، صفحة ١٨١). لكن الأمثال لا يشترط أيضًا عدم صحتها في نطاق الواقع التاريخي, فربما تكون فكرة المثل متولدة أو مستوحاة بسبب نزول آية قرآنية, أو ارتباطها مباشرة بالقصص القرآني, وذلك ما نجده في المثل السائر (تَقِيس الملائكةَ إلى الحدادين) (الضبي، ٢٠١١م، صفحة ١٣٨). والحدادون: السَّجَّانُون, ويقال لك مانع : حَدَّاد. ومعنى الكلام: تُشبه خزنة جهنَّم بالسّجانين من الناس.

يُقال: إنَّ أصل هذا المثل: أنّه لما نزلت هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر:٣٠) قال رجل من كفار قريشَ يُكنى أبا الأشدَّين: أنا أكفيكم ثمانية عشر, واكفوني واحدًا. وقال بعضهم: إني أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين, فقال رجل سمع كلامه: تقيس الملائكة إلى الحدادين (الميداني، صفحة ١٣٦ج١)؛ فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ (المدثر:٣١).

وضرب المثل في غضون الكلام يعتبر لونًا متميزًا من ألوان التشبيه, ويعتبر أحيانًا لونًا خاصّا من ألوان الاستعارة, فإن كان الممثل له مذكورًا في الكلام, كان تشبيهًا, وإن كان محذوفًا فهو استعارة (رمضان البوطي، ١٩٩٩م، صفحة ١٨١).

ولو دققنا النظر في المثل المشهور((أخرقُ من ناكِثةِ غَزْلِها)) (العسكري أ.، صفحة ٤١٢ج١) . ويقال فيه أيضًا:((من ناقضة غزلها)) , لوجدنا أن هذا المثل لم يتولد إلا

بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ (النحل:٩٢).

قيل إن أصل هذا المثل كان بسبب امرأة من قريش يقال لها : أم ريطة بنت كعب بن سعد بن تيْم بن مُرِّة. كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن , ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمررن, فنزل بها قوله تعالى , ويبدو أن المثل المضروب فيها قبل نزول الآية المباركة هو ((خرقاء وجدت صوفًا)) (الميداني، صفحة ٢٣٧ج١) .

وفي حقيقة الأمر إنّ هذا اللون من الأمثال يُعد من أكثرها تأثيرًا, و أهميةَ, وجمالًا , وتقبلاً للعقل ؛ لأنه تجسيدٌ مباشرٌ للمثل, ونحن نعلم بأن المعنى مهما ألبس ثوبًا مطرزًا من البيان والإشراق, فأنه يظل بعيدًا عن مرأى العين, والخيال والشعور, حتى يتجسد في مثال مما يمسّه الحسّ والشعور (رمضان البوطي، ١٩٩٩م، صفحة ١٨٩).

وهذا ما أشار إليه الجرجاني(٤٧١هـ) بقوله ((واعلم أنّ ما اتفق العقلاء عليه, أنّ ((التمثيل)) إذا جاء في أعقاب المعاني, أو بَرزتْ هي باختصار في مَعرِضه, ونُقلت عن صورها الأصلية إلى صورته, كساها أبّهةً, وكَسبها منقبةً, ورفع من أقدارها, وشبَّ من نارها... فإن كان مدحًا, كان أبهى وأفخم... وإ ن كان ذمّا , كان مسُّهُ أوجع , وإن كان اعتذارًا, كان إلى القبول أقرب, وللقول أخلب, وإن كان وعظًا, كان أشفى للصدر, وأدعى إلى الفكر)) (الجرجاني، صفحة ١١٥)

توظيف اللفظة القرآنية ودور السياق في توليد المثل .

قد يتولد المثل العربي عن طريق توظيف اللفظة والمفردة القرآنية داخل المثل, باعتبار ما تحمله هذه الألفاظ من معانٍ ودلالاتٍ, وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن دراسة اللفظة المفردة دون التركيب الذي تأتي فيه الكلمة. فضلًا عن ذلك فاللفظ أو التركيب لا يحمل معنًى مستقلًا عن سياقة اللغوي.

ومن هنا يأتي دور السياق في تحديد معنى ودلالة المثل العربي, وهذا ما أكده اللسانيّون من أصحاب المدرسة الاجتماعية ومنهم (فيرث) على دور السياق في تحديد المعنى, واهتموا بالاستعمال الفعلي للكلمة في إطار مجتمع بعينه, ورأى أصحاب هذه المدرسة أن هذا الاستعمال يحكمه أمران:

الأول : السياق اللغوي نفسه, الذي لا ينظر إلى الكلمات بوصفها وحدات منعزلة, أي أن الكلمة يتحدد معناها بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.
الثاني: القرينة أو الموقف الذي يُقال فيه الكلام, أي الظروف التي يحدث فيها السياق. (كريم زكي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٥ج١).
إذن البحث عن دلالة الكلمة لا بدَّ أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه, حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات مما يمنح كلًا منها قيمة تعبيرية جديدة, ويفرض عليها قيمًا دلالية بحيث يتحدد كلٌّ منها بدلالة قارّة دون سائر الدلالات التي يمكن لهذه الكلمة, أو تلك أن تحملها أو تؤديها. (هادي نهر، ٢٠١١م، صفحة ١٩٣)
ولا يمكن أن يكون للمثل دلالة خاصة وعامة دلالة بيّنة عند مستعمله, أو سامعه من غير الوقوف على مكونات سياقه وظروفه وشخوصه, وعلى قدر ما نستحضر للمثل المعين من هذه المكونات السياقية يأتي وعينا لأبعاده الدلالية الواسعة في مساحاتها وتداعياتها. (هادي نهر، ٢٠١١م، صفحة ٣٨٩)
فنحن مثلًا لا نتبيّن من وراء المثل القائل ((أخسر من حمالة الحطب)) ((العسكري ١.، صفحة ٤٣١ج١)) في الدلالة على شدة الخسران, إلا بعد أن نعرف أن (حمالة الحطب) وهو تركيب إضافي جاء نعتًا لأم جميلٍ زوج أبي لهب, ويعني حمالة الذنوب والخطايا, أو أن هذه صفتها المستحقة في جهنم, وكذلك من قرأ (حمالة) بالنصب, فيكون أيضًا على معنى الذم والشتم والشين, ومعناه (أذم حمالة الحطب). وكل ذلك تخسيسًا لها وتحقيرًا لها, وذلك هو الخسران المبين.
فجاء التركيب الإضافي (حمالة الحطب) في سياق المثل (أخسر من حمالة الحطب)؛ لإبراز شدة الخسارة في أي شيءٍ. وفي حقيقة الأمر أن لفظة الخسارة أو إحدى مشتقاتها لم تأتِ بصورة مباشرةً في النص القرآني, لكن سياق النص يوضح حال خسرانها مع زوجها. فقوله عزَّ وجلَّ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (المسد:١) في بداية السورة يعني : خسر أبو لهب, وقوله : ((وامرأته)) أي وخسرت هي كذلك, وتدخل النار معه.

وكذلك لا نعرف معنى قولهم في المثل: ((هو آيةٌ)) (الضبي، ٢٠١١م، صفحة ٢٣٦) حتى نتعرف على دلالة كلمة (آية) في النصوص القرآنية , ومن ثُمَّ تتبين إلينا دلالة المثل المقصود .

فالآية في قصة سيدنا زكريا (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ (آل عمران:٤١) تعني (العلامة) التي تدلُّ على الشيء , أي اجعل لي علامة استدلُّ بها على أنه يُولدُ لي . قال: علامتك في ذلك أنك لا تقدر على أن تكلم الناس من غير خَرَس؛ فيُراد بالمثل:(هو آيةٌ) أنه علامة يُوصفُ به يُستدلُّ بها عليه.

والآية في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون:٥٠) هي (المثل), والمعنى : أنهما مثلٌ في كل ما يتعجب منه. فيكون المراد بالمثل: أنه يُتمثَّل به في الشيء الذي يُنسب إليه من خيرٍ أو شرٍ. وقد تكون (الآية) في هذا الموضع بمعنى (العلامة)؛ أي هما علامة تدل على قدرة الله عزَّ وجلَّ, والله أعلم. (الضبي، ٢٠١١م، صفحة ٢٣٦) إذن هناك الكثير من الأمثال العربية الإسلامية يستعصي علينا الوقوف على معانيها, إلا بعد الوقوف على المعنى الدلالي للكلمة أو المفردة القرآنية التي تناولها المثل .

وفي ختام بحثنا نلخص النتائج التالية:

١- للقرآن الكريم الأثر البالغ والكبير في توليد المثل الإسلامي , وقد اتضح ذلك من خلال:

- اقتباس الكثير من الأمثال الإسلامية للنص القرآني أثناء الكلام , بدون أي تغيير (توليد المثل ماديًا ومعنويًا).
- تضمين الكثير من الأمثال الإسلامية لمعاني آيات القرآن الكريم (توليد المثل معنويًا).
- كثيرًا ما تمخض المثل الإسلامي عن قصةٍ قرآنيةٍ, أو تأثر بنزول آية من الذكر الحكيم, أو غيرهما.

- تواجد اللفظة القرآنية داخل تركيب المثل الإسلامي, مما أعطته قيمة تعبيرية, وبلاغية, ودلالية.

٢- هناك الكثير من الأمثال التي تولدت من القرآن الكريم, يصعب علينا الوقوف على دلالاتها ومعانيها إلا بعد الوقوف على مناسباتها, وظروفها الزمانية والمكانية التي قيلت فيها.

٣- للسياق دورٌ كبيرٌ في بيان ودلالة المثل العربي الإسلامي.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- ابن الأثير, نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الجزري, الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور. تحقيق:مصطفى جواد, ١٣٧٥هـ, مطبعة المجمع العلمي.
- ابن الأثير, نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الجزري, المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق:أحمد الحوفي, بدوي طبانة, ط١, القاهرة, دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي, البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري,ط١, ١٩٨٨م , بيروت, دار إحياء التراث العربي.
- الجرجاني, أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد, أسرار البلاغة. تحقيق:محمود محمد شاكر ,ط١, جدة, دار المدني.
- الرازي, أبو عبدالله محمد بن عمر فخر الدين, مفاتيح الغيب, ط١, ١٤٢٠هـ, بيروت, دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين, الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط١, ١٩٧٤م, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق:عبد الحميد هنداوي,ط١, مصر المكتبة التوفيقية.
- العسكري, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل, جمهرة الأمثال, ط١, بيروت, دار الفكر.
- الميداني, أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم , مجمع الأمثال. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد,ط١, بيروت دار المعرفة.
- الهروي, أبو عبيد القاسم بن سلام, فضائل القرآن. تحقيق: مروان العطية و محسن خرابة, ط١, دمشق, دار ابن كثير.
- رمضان البوطي, محمد سعيد, من روائع القران, ١٩٩٩م, بيروت, مؤسسة الرسالة.
- علي الجارم, و مصطفى أمين, البلاغة الواضحة, ط١ ,١٤٣٤هـ, قم, دار الغدير.
- كريم زكي, التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه) ط١, ٢٠٠٠م, القاهرة, دار غريب للطباعة والنشر.
- محمد محمد يونس, مدخل إلى اللسانيات , ط١, ٢٠٠٤م , بنغازي, دار الكتب الجديدة المتحدة.
- ابن رشيق, أبو علي الحسن القيرواني, العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , ط٥, ١٩٨١م, بيروت, دار الجيل.
- ابن سلّام, أبو عبيد القاسم الهروي, الأمثال. تحقيق: عبد المجيد قطامش, ط١,١٩٨٠م, السعودية , دار المأمون للتراث.
- الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني, تاج العروس من جواهر القاموس, الكويت, دار الهداية.١٩٦٥م
- الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله, البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم,ط١ , ١٩٥٧م, بيروت لبنان, دار إحياء الكتب العربية.

- الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله, المستقصى في أمثال العرب, ط٢, ١٩٧٧م, بيروت,دار الكتب العلمية.
- السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين, المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور,ط١ ,١٩٩٨م بيروت, دار الكتب العلمية.
- الفارابي, إسحاق بن إبراهيم بن الحسين, ديوان الأدب. تحقيق : أحمد مختار عمر,ط١, ١٩٤٧م, القاهرة, مجمع اللغة العربية.
- المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي, الفاخر في الأمثال. تحقيق: محمد عثمان, ط١, ٢٠١١م, بيروت, دار الكتب العلمية.
- محمد توفيق, أبو علي, الأمثال العربية والعصر الجاهلي,ط١, ١٩٨٨م, لبنان, بيروت, دار لنفائس.
- محمود عكاشة, التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ط١, ٢٠٠٥م, مصر,دار النشر للجامعات.
- هادي نهر , علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي , ط٢, ٢٠١١م, الأردن, أربد, عالم الكتب الحديثة.